مقام الاخلاص فان شككت فجرب انتهى قلت
وقد سافرت مرة الى سيدي احمد البدوي ازوره
فعزم علي شخص وذبح لي شاة وجمع اهل بلده عليها
فحصل لي منها غصة من ذنبها من غير زيادة فلما رجعت
الى مصر ومكثت سبعة ايام الا وهو داخل لي ومعه
سبعة عشر نفسا وكنت متجردا من الدنيا لا اقبل
من احد شيئا مطلقا وليس لي حرفة فارسلت الى
السوق جئت لكل واحد رغيفا وشقفة ملح
فلما وضعتها بينهم صاروا يوبخون صاحب العنز
ويقولون هذا صاحبك ثم غضبوا وخرجوا من
غير اكل الى وقتنا هذا فاعلم ذلك وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول اذا استضافك انسان
فقال لك بعد يومين او ثلاثة دستور اروح
فاني اخاف ان اكون ثقلت عليك فلا تاكل له
طعاما بعد ثلاثة ايام او بعد ذلك لانه ما قال
لك ذلك الا لحس ما عنده من انه يستثقل الضيف
وهذا امر دقيق وسمعته مرة اخرى يقول
اياك يا ولدي ان تاكل لمن اضافك لاجل اعتقاده
فيك الصلاح فانك ان كنت صالحا فقد اكلت
حراما بنص الشريعة فقلت له فلمن اكل فقال
لا تاكل الا لمن لو رآك تشرب الخمر لا يقطع ضيافته
عنك

صالحا في نفس الامر
فقد اكلت بدينك
وان لم تكن صـ

عنك فانه حينئذ يطعمك لله تعالى بخلاف من غلب ظنك
فيه انك لو سلبت من الصلاح لم يطعمك لقمة انتهى
وهذا ادرع الفقراء الذين صوفوا واما اليوم فلا
تكاد ترى احدا يتورع عن شيء من ذلك وسمعته
رضي الله عنه يقول اذا استضافك انسان في شهر
رمضان فلا تقدم له طعاما كثيرا زيادة على حاجته
الا ان علمت منه العفة والقناعة وعدم شراهة
النفس فان علمت منه ضد ذلك فاخرج له شيئا
يسيرا لان رمضان شهر الجوع ومن اعان ضيفا على
تعدي ادب الشرع دعا الى قلة الاجر فينبغي
للفقير ان يكون اشفق على الناس وعلى دينهم
من انفسهم فقلت له ربما خاف الانسان من نسبته
الى التقصير اذا اخرج للضيف كسرة يابسة مثلا
فقال من يخاف المقت من الناس ما هو من رجال
هذا المقام انما هذا لمن يراعي الله وحده وقد
جربنا انه ما اخلص عبد في شيء ورد عليه سوء
ابدا فان ورد عليه سوء فما ذلك الا لشيء يخالطه
من اهوية النفوس وسمعته مرة اخرى يقول
لا يكمل الفقير عندنا في هذا الطريق حتى يكرم كل وارد
عليه من الانفاس والخواطر من حيث انه رسول
الله اليه فيزن تلك الانفاس والخواطر الى حضرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)